حصاد عام لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان من قبل القوات الروسية

قتلت 3264 بينهم 911 طفلاً و619 سيدة

Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 30 آيلول 2016

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست في نهاية حزيران/ 2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل
الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جمع الإحصائيات.

حصاد عام لأبرز انتهاكات حقوق الإنسان من قبل القوات الروسية
قتلت 3264 بينهم 911 طفلاً و619 سيدة

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة والمنهجية
ثانياً: الملخص التنفيذي
ثالثاً: تفاصيل لم ترد في تقارير سابقة
رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات
شكر وعزاء

أولاً: المقدمة:

بعد أن أعلنت روسيا تدخل قواتها البرية والبحرية والجوية بشكل رسمي إلى جانب النظام الحاكم في سوريا في 30/ أيلول/ 2015، بدأنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان برصد انتهاكات تلك القوات بشكل مستقل عن بقية أطراف النزاع، ومع نهاية عام من التدخل الروسي في سوريا بلغ عدد التقارير التي أصدرناها 22 تقريراً، سجلنا فيها معظم الحوادث والانتهاكات التي قامت بها القوات الروسية، حيث قمنا بعملية تحديث مستمرة على مدار العام.

يجب أن نشير إلى أنه على الرغم من أن عام التدخل الروسي قد شهد اتفاقيتين لوقف الأعمال العدائية، وبرعاية روسية، الأولى في 27/ شباط/ 2016 والثانية في 12/ أيلول/ 2016، إلا أنَّ القوات الروسية خرقت بنود الاتفاقيتين بشكل موثق لدينا في عدة تقارير أصدرناها عن رصد خروقات الأعمال العدائية.
وقد لاحظنا انخفاضاً في وتيرة الهجمات الروسية بعد الاتفاقية الأولى، استمر قرابة شهر كامل، وبخاصة بعد أن أعلن النظام الروسي في 14/ آذار انسحاب قسم من قواته من سوريا، لكن تلك القوات عادت في نهاية آذار للتصعيد تدريجياً، ولارتكاب المجازر وعمليات القصف العشوائي والمتعمد على الأحياء السكنية، لتعود وتيرة القصف تدريجياً إلى ماكانت عليه قبل بيان وقف الأعمال العدائية، ولينهار البيان بشكل كامل في نهاية تموز 2016.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
«ساندت روسيا النظام السوري منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة السورية، إعلاميا ودبلوماسياً وقدمت له أربعة فيتو، الأول منها كان في تشرين الثاني/ 2011 والأخير في عام 2014، منعت إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، وأمَّنت له حصانة كاملة عن جرائمه ضد الإنسانية التي مارسها بحق الشعب السوري، وغطَّت على جميع انتهاكاته الصارخة لكافة قرارات مجلس الأمن الصادرة عن سوريا بعد عام 2011، لكن جميع ماذكر في جانب، وبعد 30/ أيلول/ 2015 أمر مختلف تماماً، وذلك عندما هاجمت قواتها البرية والجوية والبحرية الشعب السوري وقتلت ودمرت وارتكبت جرائم حرب، وبناء على حجم الجرائم التي سجلناها، فمعظم الشعب السوري

يعتبر روسيا عدواً مباشراً، لايقبل بحال من الأحوال أن تكون في الوقت ذاته راعية لعملية السلام، كما لن تكون مصالحها واستثماراتها بعيدة الأمد في مأمن من الانتقام وردود الأفعال، ما لم تُغير روسيا نهجها بشكل كامل، وتسحب قواتها، وتعتذر عن الجرائم، وتُعوِّض الضحايا وجميع المراكز التي قصفتها».

يُمثل هذا التقرير تحديثًا لانتهاكات حدثت بعد آخر تقارير أصدرناها، وتمكنا من الحصول على شهادات لحوادث سابقة، نوردها في هذا التقرير، كما يشمل حصيلة عام كامل لأبرز الانتهاكات التي قامت بها القوات الروسية.
رصد فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان هذه الحوادث والهجمات الجديدة ضمن سياق عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، وقمنا بمتابعتها والتحدث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث، وسنستعرض 10 روايات خاصة بهذه الحوادث.
كما قمنا بمراجعة الصور والفيديوهات التي وردتنا وتحققنا من صدقيتها، حيث أظهرت هذه الصور حجم الدمار الكبير الذي تسببت به الغارات الروسية، كما حصلنا على صور لمخلفات وذخائر عنقودية ومخلفات لأسلحة حارقة استخدمتها قوات نعتقد أنها روسية، ونحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير.
كما أثبتت التحقيقات الواردة في هذا التقرير أن المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولايوجد فيها أي مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة خلال الهجوم أو حتى قبله.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

يشمل التقرير حصاد الهجمات والعمليات العسكرية التي نفذتها قوات نعتقد أنها روسية بين 30/ أيلول/ 2015 حتى 29/ أيلول/ 2016 وقد استعرضنا فيه أبرز الحوادث التي تمكنا من توثيقها سواء في المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة أو مناطق سيطرة تنظيم داعش ويُشكل التقرير مع التقارير الـ 22 الماضية حصيلة موسعة ودقيقة للهجمات الروسية على المواقع المدنية في سوريا.

ألف: المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع: سجلنا مقتل3264 مدنياً، بينهم 911 طفلاً، و619 سيدة كما سجلنا ما لايقل عن 169 مجزرة.

باء: استهداف المراكز الحيوية المدنية: سجلنا ما لايقل عن 417 مركزاً حيوياً مدنياً

جيم: استخدام الذخائر العنقودية: سجلنا ما لايقل عن 147 هجمة

دال: استخدام الأسلحة الحارقة: سجلنا ما لايقل عن 48 هجمة

هاء: استهداف الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني: سجلنا مقتل 32 شخصاً من الكوادر الطبية، بينهم 7 سيدات، و11 شخصاً من الدفاع المدني

واو: استهداف الكوادر الإعلامية: سجلنا مقتل 12 شخصاً

زاي: النزوح والتشريد القسري: سجلنا نزوح ما لايقل عن 59 ألف شخص

ثالثاً: التفاصيل:

ألف: المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل3264 مدنياً، بينهم911 طفلاً، و619 سيدة في هجمات نعتقد أنها روسية، كما سجلنا ارتكاب هذه القوات ما لايقل عن 169 مجزرة.

الثلاثاء 3/ تشرين الثاني/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدينة الرقة، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل 32 شخصاً، بينهم سيدة وطفل، وجرح ما لايقل عن 50 آخرين.

الجمعة 18/ كانون الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدينة جسر الشغور بريف محافظة إدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 15 شخصاً، من عائلة واحدة (8 أطفال، و7 سيدات).

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد دريد الباش –عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك–، أحد إعلاميي منظمة الدفاع المدني توجه إلى مكان القصف وأفادنا بمشاهدته:

> «بدأ القصف ظهراً بصاروخ استهدف أحد المنازل في الحارة الشمالية للمدينة، كان المنزل يشهد تحضيرات زفاف عندما قصفته الطائرة الروسية التي قتلت العروس أيضاً، بقيت فرق الدفاع المدني تنتشل الضحايا مدة يومين من تحت الأنقاض. من بين الضحايا الذين انتشلناهم جنين بعمر 8 أشهر وطفلة صغيرة لم يبقَ من جسدها إلا الرأس، كما انتشلنا جثة امرأة فقدت نصف جسدها، كانت المشاهد مؤلمة للغاية فضغط الانفجار حوَّل الضحايا إلى أشلاء، كما جعلها تتناثر على مسافة واسعة، نجا من القصف 7 أشخاص فقط، 3 منهم توفوا بعد نقلهم إلى المشفى، أما الأربعة البقية كانوا سيدة وأطفالها الثلاثة، لم يُصابوا إلا بجروح خفيفة. المنطقة التي استهدفها القصف منطقة مدنية لا وجود فيها لأي مسلح، إن مدينتنا تتعرض للإبادة بحجة وجود الجيش الحر علماً أن جميع مراكزهم تقع خارج المدينة».

Mustafa Al ahmad

الجمعة 25/ كانون الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ منزلاً في منطقة سيجراز في مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل 6 أشخاص من عائلة واحدة، بينهم طفلان، و3 سيدات، ودمار المنزل بشكل شبه كامل.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد بكري دربالة صاحب بقالية في المنطقة، كان شاهداً على القصف وأخبرنا بروايته:

«إن العائلة التي قضت بالقصف نزحت من بلدة البل التي تُشكِّلُ خطَّ مواجهة بين تنظيم داعش وفصائل المعارضة، لكن القوات الروسية استهدفتهم في اعزاز وقتلتهم جميعاً.

حصل الاستهداف بصاروخين من طائرة روسية علمت ذلك من هول الانفجار وشدة الدمار الذي سببه القصف، صاروخان دمرا المنزل بشكل كامل كما تضرر مبنى المشفى الوطني الذي يقع في المنطقة نفسها».

السبت 16/كانون الثاني/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخاً على الحي الشرقي لبلدة فيلون في محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام، ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً، بينهم 8 أطفال، و3 سيدات، كما أدى إلى دمار شبه كامل في 3 منازل، وأضرار جزئية في منازل أخرى.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أبو جلال السعيد، أحد شهود العيان، وأخبرنا بروايته:

«كانت الساعة قرابة 15:00 عندما سقط الصاروخ على بُعد أقلَّ من 300م عني، سقط وسط منطقة سكنية بالقرب من 3 نساء كُنَّ يجلسنَ بالقرب من أطفالهن، قُتلَ لحظتها 13 شخصاً، تحوَّلوا إلى أشلاء، جميعهم نساء وأطفال، وتدمَّرت واجهات 3 منازل ومحل تجاري، وتصدَّعت جدران البيوت المحيطة وسقط زجاج النوافذ، كانت هذه الغارة على الحي الشرقي على بعد قرابة 200 عن مدرسة فليون المختلطة الابتدائية.

استطعت تحديد هوية الطيران عبر قبضة أحملها يُعلن عبرها الجيش الحر عن إقلاع الطائرات الحربية، وكان المرصد قد عمَّم عن إقلاع طيران روسي من مطار حميميم، كما أن الطائرة التي قصفت كان تُحلِّق على ارتفاع عالٍ وهذا ما يُميِّز الطيران الروسي».

الأربعاء 20/كانون الثاني/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخين وسط بلدة حزانو بإدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص، بينهم 3 أطفال، كما أدى إلى دمار 3 منازل ومحلّين تجاريَين بشكل شبه كامل.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد محمد يحيى إعلامي في منظمة الدفاع المدني في قطاع كللّي، الذي توجه إلى مكان الحادثة وأفادنا بروايته:

«قرابة الساعة 14:30 سمعت صوت انفجار صاروخين، ثم سمعت صوت تحليق الطائرة وعمَّمت مراصد الجيش الحر عن تحليق طيران روسي في المنطقة، توجهت مع فريق للدفاع المدني إلى مكان القصف عند الطريق الذي يصل أوتستراد باب الهوى بمدينة معرة مصرين، هذا الطريق يقسم بلدة حزانو إلى قسمين.
تدمَّرت استراحة لبيع المشروبات نتيجة القصف وعلق تحت أنقاضها 3 أشخاص استطعنا إخراجهم أحياء والحمد لله، لكن عائلة كاملة قضت في أحد المنازل الذي تدمَّر نتيجة القصف، كانوا 4 أطفال وسيدتين ورجل، كما قُتل شخص آخر داخل محل لبيع المحروقات، أحصيت 3 منازل مدمرة نتيجة القصف وعدداً من السيارات التي كانت تعبر الطريق، إن المنطقة المستهدفة خالية من أي تجمعات عسكرية تتبع للمعارضة أو لأي تنظيم مسلح».

مقطع فيديو يُظهر آثار الدمار بعد هجوم نعتقد أنه روسي على بلدة حزانو
مقطع فيديو يظهر انتشال طفلة من تحت الأنقاض بعد هجوم نعتقد أنه روسي على بلدة حزانو

صور تظهر آثار الدمار بعد هجوم نعتقد أنه روسي على بلدة حزانو

الأربعاء 20/ كانون الثاني/ 2016 قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية 4 صواريخ على خيمة عزاء في قرية شقرا بريف محافظة دير الزور الغربي، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص، وإصابة قرابة 15 آخرين بجراح.

الثلاثاء 16/ شباط/ 2016 قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بما لايقل عن 4 صواريخ الفرن الآلي في مدينة الشدادي الواقعة في ريف الحسكة الجنوبي والخاضعة لسيطرة تنظيم داعش؛ ما أدى إلى مقتل 20 شخصاً، بينهم 4 أطفال وسيدة، وإصابة قرابة 20 آخرين بجراح.

الجمعة 27/ أيار/ 2016 قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مبنى فرن الخبز الآلي في مدينة حريتان بريف محافظة حلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً دفعة واحدة، بينهم طفل.

الثلاثاء 28/ حزيران/ 2016 قصفت طائرات حربية ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية عدة صواريخ استهدفت الأحياء الجنوبية من بلدة الخفسة بريف حلب الشرقي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش؛ تسبب القصف في مقتل 7 أشخاص بينهم طفلان وسيدة.
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع أحد سكان بلدة الخفسة –رفض الكشف هن هويته–، الذي زار مكان الحادثة وأخبرنا بروايته:

«عند السحور قرابة الساعة 3:00 سمعنا صوت صفير صاروخ يهوي بسرعة ولم نستطع تحديد موقعه ولكنه أحدث صوت انفجار ضخم وظلَّ الطيران الروسي يُحلِّق في المنطقة، لم نستطع الذهاب إلى مكان القصف ولا إلى المسجد لأداء الصلاة.

بعد عدة ساعات ذهبت إلى مكان سقوط الصاروخ، كان قد استهدف منزلاً لعائلة أحمد الحسين الذي يقع بالقرب من مقبرة البلدة وهو نازح من بلدة السفيرة، قضى مع عائلته وتدمر المنزل على رؤسهم، كان الدمار كبيراً جداً وكأنه مسح المنزل عن الوجود، لامُبرر لاستهداف المنزل فهو بعيد جداً عن أي مقر عسكري يتبع للتنظيم».

عصر الأحد 10/ تموز/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المباني السكنية شمال بلدة إبين بريف محافظة حلب الغربي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمقتل 19 شخصاً، بينهم 15 طفلاً وسيدة.

باء: استهداف المراكز الحيوية المدنية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 417 مركزاً حيوياً مدنياً تعرّض للاعتداء على يد قوات نعتقد أنها روسية في المدة التي يُغطيها التقرير، 25 منها تعرّض للاعتداء أكثر من مرة.

الأحد 4/ تشرين الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ سوقاً لبيع الأغنام في قرية عقيربات في ريف حماة الشرقي؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى إصابة موقع السوق بأضرار مادية ومقتل عدد من الماشية.

الخميس 29/ تشرين الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المشفى الميداني في مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمجزرة إضافة إلى إصابة اثنين من الكوادر الطبية بجراح، وإصابة المشفى بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

يوم الثلاثاء 3/ تشرين الثاني/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية حديقة الأطفال في مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش؛ ما أدى إلى إصابتها بأضرار مادية متوسطة.

الأحد 8/ تشرين الثاني/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدرسة قرية تل العلباوي في محافظة حماة، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بأضرار مادية في باحة المدرسة وأحد أبنيتها.

الأحد 15/ تشرين الثاني/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدرسة أبو العلاء المعري الإعدادية للبنين في مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى إصابة بناء المدرسة بأضرار مادية كبيرة.

الجمعة 4/ كانون الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ سوقاً تجارياً في مدينة كفر بطنا بمحافظة ريف دمشق، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى تضرر وتدمير عدد من المحلات التجارية.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد قصدي أبو الفداء –عبر حساب صديق له على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك–، صاحب أحد المحال التجارية في سوق البلدة وهو أحد الناجين من المجزرة وأفادنا بروايته:

«سمعت صوت تحليق الطائرة، لكنني لم أرَها ثم سمعنا أصوات الصواريخ، أحد الصواريخ سقط على بعد مترين عني ونجوت من الموت بأعجوبة، أحصيت 8 صواريخ سقطت في منطقة مساحتها 500م وأحدثت دماراً هائلاً، قضى جاري مع ثلاثة من زبائنه داخل محله نتيجة القصف كما استشهد آخرون بينهم نساء وأطفال . لا يوجد في المنطقة أي مظهر مُسلّح أو مقر للجيش الحر، لكن الهدف من القصف في هذا الوقت هو المسجد المجاور للسوق حيث حصل القصف بعد صلاة الجمعة قرابة الساعة 13:30».

الجمعة 5/ شباط/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالذخائر العنقودية قرب مسجد البعل جنوب شرق مدينة طفس بريف محافظة درعا، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ماتسبب بأضرار مادية بسيطة في بناء المسجد.

صور تظهر مخلفات قنابل عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي بالصواريخ العنقودية بلدة طفس في محافظة درعا في 5/ شباط/ 2016

المشفى الميداني في بلدة كفر حمرة في محافظة حلب تعرض للاستهداف مرتين:

• الحادثة الأولى: الجمعة 26/ شباط/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المشفى الميداني في بلدة كفر حمرة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية متوسطة وتحطم زجاجه.

• الحادثة الثانية: الخميس 14/ تموز/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً استهدف مشفى بلدة كفر حمرة الميداني؛ ما تسبب بأضرار كبيرة في مبنى المشفى تسببت في خروجه عن الخدمة.

الأربعاء 2/ آذار/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالقنابل العنقودية مؤسسة المياه في قرية كسرة فرج بريف محافظة الرقة الجنوبي، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار كبير في بناء المؤسسة وخروجها عن الخدمة.

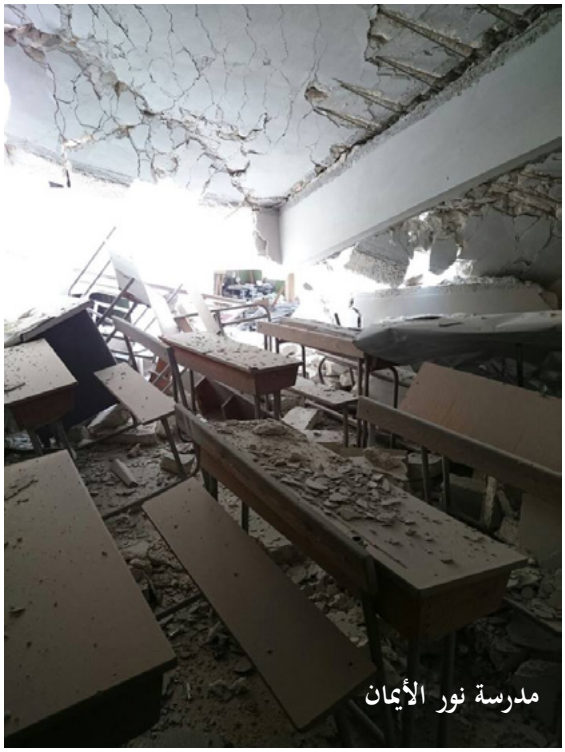
مدرسة نور الأيمان

الخميس 16/ حزيران/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدرسة نور الإيمان في مدينة حريتان بريف محافظة حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار بناء المدرسة بشكل شبه كامل وخروجها عن الخدمة.

ظهر الخميس 4/ آب/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالذخائر العنقودية مخيماً للنازحين في قرية معارة الأتارب بريف محافظة حلب الغربي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب باحتراق عدد من الخيم وإصابة عدد آخر بأضرار متفاوتة، إضافة إلى أضرار مادية كبيرة في المرافق الحيوية للمخيم.

الجمعة 12/ آب/ 2016 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ مسجد أبو بكر الصديق في قرية تير معلة بريف محافظة حمص، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار جزئي في قسم الوضوء وإصابة مواد إكساء بناء المسجد بأضرار مادية متوسطة.

الثلاثاء 30/ آب/ 2016 شنت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية غارة بالصواريخ على مدرسة ابن خلدون في مدينة بنش بريف محافظة إدلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى دمار كبير في دورات المياه وتهدم جدران بعض الغرف الصفية، وخروج المدرسة عن الخدمة.

الأحد 11/ أيلول/ 2016 شن طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي غارتين جويتين متتاليتين بالصواريخ، بفارق قرابة 7 دقائق بينهما، على مركز الدفاع المدني في مدينة سراقب بريف محافظة إدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى إصابة 3 عناصر من الدفاع المدني بجراح، إضافة إلى إصابة بناء المركز ومواد إكسائه بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مركز صيانة الآليات (الرحبة) التابعة للمجلس المحلي لمدينة حلب في حي باب النيرب، ما تسبب بدمار واسع في المركز وآلياته وخروجهم عن الخدمة.

جيم: استخدام الذخائر العنقودية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 147 هجمة بالذخائر العنقودية من قبل قوات نعتقد أنها روسية منذ تدخلها في 30/ أيلول/ 2015 حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

الإثنين 22/ شباط/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخاً من نوع RBK-500 يحمل ذخائر من نمط PTAB-1M على الأراضي الزراعية في بلدة أورم الكبرى في محافظة حلب، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

الأحد 12/ أيار/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخاً من نوع RBK-500 يحمل ذخائر من نمط ShOAB-0.5 مستهدفاً الأراضي الزراعية جنوب بلدة التمانعة في محافظة إدلب؛ ما أدى إلى أضرار بسيطة في الأراضي الزراعية، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام.

صور تظهر ذخيرة عنقودية غير منفجرة في بلدة التمانعة بعد قصف طيران ثابت الجناح يزعم أنه روسي في 12/ أيار/ 2016

صور تظهر بقايا حاضنة عنقودية غير منفجرة في بلدة التمانعة بعد قصف طيران ثابت الجناح يزعم أنه روسي في 12/ أيار/ 2016

الأحد 29/ أيار/ 2016، قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخاً من نمطRBK-500 يحمل ذخائر من نمط ShOAB-0.5 على بلدة حيان في ريف حلب الشمالي، انتشرت الذخائر على مساحات واسعة في الأراضي الزراعية غربي البلدة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

الجمعة 17/ حزيران/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح يُزعم أنها روسية صاروخين من نمطRBK-500 يحملان ذخائر من نمط AO-2.5RTMعلى الأحياء السكنية في مدينة خان شيخون؛ ما أدى إلى مقتل سيدة، وإصابة 5 آخرين بينهم طفلان، إضافة إلى تضرر في أحد السيارات، تخضع المدينة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.
تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد حميد أحد عناصر الدفاع المدني –عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك– وأفادنا بروايته:

«قرابة الساعة 5:20 سمعت صوت هدير تلاه صوت انفجارين متتالين، اهتزَّ المنزل وتكسرت النوافذ من ضغط الانفجار ثم نزلت إلى الشارع ولاحظت حريقاً ودخاناً متصاعداً بالقرب من منطقة السوق وسمعت مراصد الجيش الحر تُعلن عن تنفيذ طيران حربي روسي على ارتفاع 6 كم، القصف حصل بصواريخ عنقودية انتشرت مخلفاتها على مساحة واسعة في حين انفجرت إحداها في سيارة؛ ما أدى إلى احتراقها، كما تسبب القصف بمقتل سيدة وإصابة 6 آخرين كان بينهم طفلان».

صور تظهر ذخائر عنقودية جراء قصف طيران حربي يُزعم أنه روسي على مدينة خان شيخون بإدلب في 17/ حزيران/ 2016

الإثنين 4/ تموز/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية 4 صواريخ من نمطRBK-500 تحمل ذخائر عنقودية من نمط ShOAB-0.5 على قرية الفرحانية الشرقية في ريف مدينة تلبيسة بمحافظة حمص، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل سيدة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد فراس السيد ناشط إعلامي محلي في مدينة تلبيسة –عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك– وأخبرنا بروايته:

> «قرابة الساعة 15:00 استهدفت منطقة بين ريف مدينة تلبيسة وريف الرستن بـ 4 صواريخ عنقودية تحمل بداخلها ذخائر كروية صغيرة، هي من أشد الأنواع انفجاراً، لم نُشاهد هذه الذخائر من قبل إلا بعد التدخل الروسي.
>
> لم يتسبب القصف بإصابات بشرية كون الصواريخ سقطت في أراضٍ زراعية، لكن المخلفات انتشرت على مساحة واسعة، إنها تُشكل خطراً على أي مدني فهي تنفجر بمجرد لمسها».

صورة تظهر مخلفات قنابل عنقودية جراء قصف طيران حربي نعتقد أنه روسي بالصواريخ العنقودية مدينة تلبيسة في محافظة حمص في 4/ تموز/ 2016.

السبت 20/ آب/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية حي الزبدية في مدينة حلب الخاضع لسيطرة المعارضة المسلحة بالذخائر العنقودية.

الإثنين 5/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخاً من نمطRBK-500 يحمل ذخائر من نمط ShOAB-0.5 بالقرب من الجسر الغربي على الأوتستراد الدولي في بلدة خان السبل، تسبب القصف بإصابة طفلين وسيدة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد سعود الصياح ناشط إعلامي محلي –عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك– وأخبرنا بروايته:

«قرابة الساعة 8:00 أعلن مرصد الجيش الحر عن تحليق طيران من نوعsu34 وهو طيران روسي في سماء البلدة، أغارت الطائرة مرتين الأولى بذخائر عنقودية والأخرى بصاروخ فراغي، تسببت الغارة الأولى بإصابة طفلين وسيدة عند الجسر، وقد انتشرت الذخائر على مساحة واسعة.
علمت أن فرق الدفاع المدني توجهت إلى المنطقة وجمعت المخلفات وفَجَّرتها في أحد الآبار».

الإثنين 27/ حزيران/ 2016 قصف طيران حربي نعتقد أنه روسي قنابل عنقودية من نمط RBK-500 تحمل ذخائر من نمط SPBEشرق قرية ياقد العدس في محافظة حلب، تخضع القرية لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

دال: استخدام الأسلحة الحارقة:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 48 هجمة بالأسلحة الحارقة من قبل قوات نعتقد أنها روسية منذ بداية الغارات الروسية في 30/ أيلول/ 2015 حتى لحظة إعداد التقرير، معظم هذه الهجمات حصلت في أشهر حزيران وتموز وآب/ 2016، تتوزع بحسب المحافظات إلى:

حلب: 37 هجمة

إدلب: 8 هجمات

حمص: 3 هجمات

الأحد 12/ حزيران/ 2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة الأطراف الشمالية من بلدة أورم الكبرى بريف حلب الغربي والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة آخرين بجروح.

الإثنين 20/ حزيران/ 2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة مُستهدفة شرق بلدة معارة الأرتيق بريف حلب الشمالي والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

الأحد 26/ حزيران/ 2016 استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة منطقة سكنية وسط مدينة سراقب، ما أدى إلى إصابة شخصين، إضافة إلى دمار جزئي في أحد البيوت وأضرار مادية في بناء سكني، وحرائق في عدد من البيوت المجاورة.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد ليث الفارس، أحد عناصر الدفاع المدني، -عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك-، الذي توجه إلى مكان الحادثة وأفادنا بروايته:

«صباحاً قرابة الساعة 9:45 عمَّم المرصد عن تحليق طيران روسي في المنطقة ثم رأيت كتل نار تسقط من السماء بعض القنابل انفجرت في السماء وبعضها بعد وصولها إلى الأرض؛ حيث سقطت بالقرب من منطقة سكنية ومقبرة، بينما سقطت الحاضنة على أحد المنازل السكنية.

تسببت هذه القنابل بحرائق في كل مكان سقطت فيه، استطعنا السيطرة على الحرائق، لكنها كانت تُصدر رائحة اشتعال الكبريت وسببت لنا تخريشاً بسيطاً في المجاري التنفسية، تسبب القصف أيضاً بإصابة شخصين كانا في المكان أحدهما أصيب بحروق بالغة في مختلف أنحاء جسده، والآخر بحروق أقل درجة وجروح بسيطة في ساقيه».

صورة تظهر مخلفات الأسلحة الحارقة بعد هجوم نعتقد أنه روسي -مصدر الصورة ليث الفارس-

صور تُظهر مخلفات الأسلحة الحارقة بعد هجوم نعتقد أنه روسي

صور تظهر آثار الحريق والأضرار في أحد المنازل وسط مدينة سراقب بعد هجوم نعتقد أنه روسي بالأسلحة الحارقة

الإثنين 22/ آب/ 2016 استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة مستهدفة بلدة دير فول بريف حمص الشمالي الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

يوم الجمعة 23/ أيلول/ 2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة مستهدفة المنازل السكنية شرق حي الأصيلة في مدينة حلب.

هاء: استهداف الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 32 شخصاً من الكوادر الطبية بينهم 7 سيدات على يد قوات نعتقد أنها روسية منذ تدخلها في 30/ أيلول/ 2015 حتى لحظة إعداد هذا التقرير، معظم الضحايا قضوا نتيجة استهداف المنشآت الطبية، كما وثقنا مقتل 11 عنصراً من كوادر الدفاع المدني خلال المدة ذاتها.

عبد المجيد الطه، صيدلاني، من أبناء مدينة مسكنة بريف حلب الشرقي الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، قضى يوم الأحد 13/ كانون الأول/ 2015 جراء غارة من طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية على سوق المدينة.

الإثنين 15/ شباط/ 2016 قضى 9 من الكوادر الطبية بعد قصف طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مشفى ميداني تابع لمنظومة أطباء بلا حدود في قرية الحامدية بريف محافظة إدلب.
صورة الطبيب عماد الدين محمد النسر أحد ضحايا قصف مشفى الحامدية

الأربعاء 13/ نيسان/ 2016 قضى الطبيب حسن محمد الأعرج، جراء استهداف طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية صاروخاً على سيارته أمام مشفى المغارة المركزي قرب مدينة كفر زيتا.
حسن، طبيب داخلية قلبية، من أبناء مدينة كفر زيتا بمحافظة حماة، من مواليد عام 1970، متزوج ولديه أولاد، يعمل مدير المجمع الطبي الأمريكي السوري ومدير مديرية صحة حماة الحرة ومشفى كفر زيتا التخصصي.

عبد الحميد عبد الله كيروان، أحد عناصر الدفاع المدني، من أبناء مدينة خان شيخون بريف محافظة إدلب الجنوبي، من مواليد عام 1982، متزوج ولديه طفلان، قضى يوم الثلاثاء 6/ أيلول/ 2016 جراء إصابته في الصدر بشظايا صواريخ قصفتها طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية على الحي الجنوبي في مدينة خان شيخون، أثناء قيامه بإسعاف جرحى قصف سابق.

واو: استهداف الكوادر الإعلامية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 12 شخصاً من الكوادر الإعلامية على يد قوات نعتقد أنها روسية منذ تدخلها في 30/ أيلول/ 2015 حتى لحظة إعداد التقرير.

الجمعة 23/ تشرين الأول/ 2015 قضى الإعلامي وسيم العدل نتيجة قصف طيران حربي يزعم أنه روسي لبلدة بينين في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب بعدد من الصواريخ أثناء رصده للغارات التي يشنها الطيران على القرية.
وسيم، ناشط إعلامي في مركز المعرة الإعلامي ومُعدُّ تقارير لصالح عدة جهات إعلامية، من أبناء مدينة معرة النعمان في ريف محافظة إدلب، يبلغ من العمر 28 عاماً، طالب جامعي في كلية الآداب – قسم اللغة الفرنسية.

الثلاثاء 12/ كانون الثاني/ 2016 قضى الناشط الإعلامي لواء عبد الناصر المنديل، جراء إصابته بشظايا صاروخ استقرت في رأسه وقدميه، أثناء تغطيته الإعلامية لقصف نعتقد أنه روسي استهدف مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

لواء، مصور ومدير صفحة «معرة النعمان وريفها الآن»، من أبناء مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب، يبلغ من العمر 28 عاماً، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه طفلان.

الإثنين 1/ آب/ 2016 قضى الناشط الإعلامي محمد سيد حسن متأثراً بشظايا في الرأس وأطرافه العلوية والسفلية؛ جراء سقوط صاروخ قصفته طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالقرب منه، أثناء تغطيته الإعلامية للقصف على مدينة الأتارب بريف محافظة حلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، يوم الأحد 24/ تموز/ 2016.

محمد، رئيس تحرير صحيفة نبأ الإلكترونية ومراسل موقع كلنا شركاء، من أبناء مدينة الأتارب بريف محافظة حلب، من مواليد عام 1962، حاصل على الشهادة الثانوية، متزوج ولديه أطفال.

زاي: النزوح والتشريد القسري:

أدت عمليات القصف والتدمير والقتل التي ارتكبتها القوات الروسية إلى تشريد مئات الآلاف من منازلهم، وتحويلهم إلى نازحين ولاجئين، وقد رصدنا تضرر 59 ألف شخص بشكل مباشر من الهجمات الروسية، في محافظات حلب وحمص وإدلب واللاذقية، استقر بعضهم في مخيمات حدودية أو في قرى تتعرَّض لوتيرة قصف أقل وسجلنا عودة بعضهم إلى مدنهم التي نزحوا منها.

كما دعمت هذه الغارات القوات الحكومية في حصارها لأحياء حلب الشرقية.

في تشرين الثاني/ 2015 تسببت غارات نعتقد أنها روسية في نزوح ما لايقل عن 20 ألف مدني من ناحية مهين في ريف حمص الشرقي بعد خضوعها لسيطرة تنظيم داعش في نهاية تشرين الأول/ 2015

في بداية شباط/ 2015 تسببت غارات نعتقد أنها روسية في نزوح عشرات الآلاف من سكان ريف حلب الشمالي إلى المناطق الحدودية مع تركيا.

في بداية آب/ 2016 شهدت مدينة سراقب في محافظة إدلب نزوح ما لايقل عن 1800 عائلة بعد هجمات مكثفة نعتقد أنها روسية على المدينة عقب إسقاط مقاتلة روسية.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهك عبر جريمة القتل العمد المادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عُزَّل، وبالتالي فإن القوات الروسية قد انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير، التي قام بها النظام الروسي تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى النظام الروسي:

1. فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
2. تعويض كافة المراكز والمنشأت المتضررة وإعادة بنائها وتجهزيها من جديد، وتعويض أُسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
3. التوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور قرابة عام على القرار رقم 2254، الذي نصَّ بشكل واضح على «توقف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي».
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والنظام الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضة السامية أن تُقدِّم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في التقرير، باعتبارها نُفذَّت من قبل قوات نعتقد أنها روسية بالتنسيق مع القوات الحكومية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدَّمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لابد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.